هذا شروع فيما زيادته مدة رابعة وقسمه الى الاسم والصفة ثم الاسم الى
المقصور والممدود وذكر حكمهما واصل صحارى الصحاري بكسر الراء واصله
صحاري بالتشديد وقد جاء ذلك في الشعر لانك اذا جمعت صحراء ادخلت
بين الحاء والراء الفا وكسرت الراء كما تكسر ما بعد الف الجمع في كل موضع نحو
مساجد وجعافر فتقلب الالف الاولى التي بعد الراء ياء لكسرة التي قبلها
وتنقلب الالف الثانية التي للتانيث ايضا ياء فتدغم ثم حذفوا الياء
الاولى وابدلوا من الثانية الفا فقالوا صحاري بفتح الراء لتسليم الالف
من الحذف عند التنوين وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من
الالف للتانيث وبين الياء المنقلبة عن الالف التي ليست للتانيث نحو
الف مرمى ومغزى اذا قالوا مرام ومغاز مرامي ومغازي وبعض العرب
لا يحذف الياء الاولى ولكن يحذف الثانية فيقول الصحاري بكسر الراء
وهذه صحار كما يقول جوار قال في شرح الهادي الهمزة في بيضاء وحمراء
وصحراء وعشراء بدل من الف التانيث كالتي في حبلى وسكرى والاصل
فيها القصر التانيث فزادوا قبلها الفا اخرى للمد توسعا في اللغة وتكثير
الابنية التانيث ليصير لهم بناءان ممدود ومقصور فالتقا الفان فلم يمكن
حذف احديهما لان الاولى للمد والثانية للتانيث فحذفها مخل بمدلولها
ولم يمكن تحريك الاولى لانها لو حركت لفارقها المد فتعين تحريك الثانية
فانقلبت همزة وقيل ان الاولى في حمراء للتانيث والثانية مزيدة للفرق
بين مؤنث افعل نحو احمر وحمراء وبين مؤنث فعلان نحو سكران وسكرى
وهو ضعيف لان علم التانيث لا يكون الا طرفا وقيل ان الالفين معا
للتانيث وهو باطل اذ لا نعلم علامة تانيث على حرفين ثم قسم المصنف

الصفة الى ما جاء مذكره على افعل والى ما ليس كذلك وما ليس
مذكره على افعل الى المقصور والممدود والمقصور الى ما مذكره على
فعلان كعطشان والى ما ليس له مذكر كحرمى بفتح الحاء وهي الشاة التي
تشتهي الفحل ثم ذكر الممدود كبطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصا
ومنه بطحاء مكة وعشراء وهي الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل
عليها الفحل عشرة اشهر ثم ذكر ما جاء مذكره على افعل واشار الى حكم الجميع
وهو ظاهر لكن ترك المص ههنا قسما وذلك لان ما مذكره على افعل فهو
اما مقصور ويجمع على الفعل بضم الفاء وفتح العين كما ذكره واما ممدود
ويجمع على فعل بضم الفاء وسكون العين نحو حمراء وحمر ولم يذكره فان قيل
فقد جمع احمر ايضا هكذا كما يجيء فما سبب الاتحاد بين الجمعين قلت السبب
انهم كما استانفوا كلا من المذكر والمؤنث في هذا النحو صيغة على حدة
نحو احمر وحمراء ولم يقولوا احمرة كما قالوا كريم وكريمة وضارب وضاربة
آثروا الاتحاد في صيغة جمعيها لتكون هذه الموافقة بازاء تلك المخالفة

قوله وبالالف اي المؤنث بالالف حال كونه خامسة هذا بيان ما زيادته
مدة خامسة كحبارى وهو طائر ولا يجمع الا بالالف والتاء لان تكسيره
وهو على خمسة احرف غير ممكن فلا بد من الحذف فان حذفت الف التانيث
وقلت حباير اشتبه برسائل وان حذفت الاولى وقلت حبارى
اشتبه بحبالى قال في الصحاح الحبارى يقع على الذكر والانثى والواحد
والجمع وان شئت قلت في الجمع حباريات والفه ليست للتانيث ولا
وهي لا ينصرف معرفة ولا نكرة هذا هو المذكور فيه وهو متناقض لانها
لو لم تكن للتانيث لصرف وصرح في شرح الهادي بانها للتانيث

Copyright © King Saud University